

عبد العزيز بن  
بارز، وفضيلة  
الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين ، وصلوات الله على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه ، وجميعين .  
\* ما بعد : فأكتب رسالتي هذه إلى كافة من يراه \*  
من ملائي طلبة العلم ، وإلى مشايخي وعلى  
رؤسهم بسماعة الشيخ صمود التوحيدي مؤلف  
كتاب « عقيدة » هذه الأيمان في خلق آدم على \*  
صورة الرصمان « ملتصقاً منهم ترصافاً جبرودهم  
وتعاون علومهم في تحرير المذهب الصحيح الذي  
يزيد على النفس كل أشكال في مسألة الاعتقاد \*  
أن الله خلق آدم على صورة الرصمان ، وأنه  
ذلك الاعتقاد لا يُفسَّر .  
\* ذلك أنه المسألة خطيرة تتعلق بالرب جل  
جلاله . \*  
ولقد سُئِرَت إلى بعض الملاحظات بعد قراءتي  
لكتاب فضيلة الشيخ صمود الأنفي المذكور راجياً  
المولى القدير من يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه \*  
ويرينا الباطل بالباطل ويرزقنا اجتنابه ، فذا لك  
هما هداية البيان والتوفيق .

وقوله ذكر الملاحظات رجب من مَبَيَّن لكم أن  
 أَمْ جُمِعَ جِثَّةٌ رَأَيْتَهُ وهو ينحو إلى اثبات أنه  
 آدم دم أو وجهه خلوه على صورة الرصمان أو  
 وجه الرصمان جثان : م حدهما تعليلات الدكتور  
 عبد العزيز بن إبراهيم السهرهوان على كتاب  
 التوحيد لابن خزيمة وثانيهما كتاب غصيلة  
 الشيخ محمود لاسيما من صفته ٩٤ إلى  
 آخر الكتاب حيث يعتبر ما قبل تنازيها لما بعدها  
 من كلام ابن تيمية أو إضافته يسيرة على  
 ما هو مذكور في تعليلات الدكتور السهرهوان  
 أو رمي - والعلم عند الله - أنه الذم لا تبرأ  
 بإسائة المعتقد بأنه وجه آدم خلوه صورة  
 وجه الرصمان إلا بعد تحقيق المسألة ومراعاة  
 ملاحظاتي التالية :  
 ١ - الملاحظة الأولى : أن الحديث ورد صحيحاً ليس  
 للمحدثين فيه كلام بإضمار الصورة التي خلوه عليها  
 آدم بسياقين يدل النظر على أنهما خبران لا  
 خبر واحد  
 السية الأولى ذكر خلوه آدم استثنائاً

على

دونه ارتبالي بسيافه سابقه ، وهو حديث أبي  
 هريرة رضي الله عنه : « خلق الله آدم على صورة  
 طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب  
 فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة  
 جلوس فاسمع ما يجيئونك وانزلت عليك وتبين  
 ذريتك . قال فذهب فقال : السلام عليكم .  
 فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه  
 ورحمة الله . قال : فكل من يدخل الجنة على صورة  
 آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الزمر ينقصه  
 حتى الآن . هذا سياتي في خزيمة في كتاب  
 التوحيد ١ / ٩٣ - ٩٤ وهو في الصحيحين وغيرهما  
 قال أبو عبد الرحمن : وهذا المتن سأعيد له في  
 ملاحظاتي هذه باسم « السيات الأول » .  
 والسياف الثاني ذكر خلق آدم غير مستأنف بل  
 في سيات سابقه ، وهو حديث أبي هريرة رضي  
 الله عنه عند أحمد والبخاري وغيرهما .  
 وهذا نص بسياف ابن خزيمة ١ / ٨٩ : « لا  
 يقولن أحدكم لأحد : قبح الله وجهك ، ووجهك  
 مثبته وجهك فإب الله خلقه آدم على صورة » .

قال أبو عبد الرحمن : وهذا المتن سأحيله إن شاء الله في ملاحظاتي باسم « السياق الثاني » .  
 - الملاحظة الثانية : ورد الحديث بلفظ مظهر صاحب الصورة . و من صور الرصمان .  
 ولم يتفق المحدثون على ترجمته . وعلى فرضه صحت ذهب جمهور العلماء إلى تفسيره بعدة تأويلات . وهذا موجز طرقه :  
 ١ - حديث الأعمش : عن حبيب بن أبي ثابت : عن عطاء : عن أبي عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقبجوا الوجه فإن الله خلقه من دم على صورة الرصمان .  
 ولم يبرهن من صحح هذا الحديث على أنه روي بطريقه غير صحيح غير معنعن . وذلك بالنسبة لعنعنة حبيب بن أبي ثابت فإنه لا خلاف في تدليس واستنارته له .  
 وقد أغفل مصححو هذا الحديث وناقروه معاً مراً مرهماً وهو أنه رواية حبيب ها هنا عن عطاء .  
 قال القحطان عن حبيب : أنه غير حديثه عن عطاء لا يتابع عليه وليست بحقولة .

وهكذا قال العقيلي .

رواه الأعمش عنه حبيب بإسناد المار الذكري

ورواه سفيان الثوري عنه حبيب بنفس الإسناد

ولكنه لم يذكر أبداً عن رضي الله عنهما ، بل هو عنه \*

عطاء عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرد مرسل . وقد ناقش الشيخ التوحيدي نقد

العلماء لهذا الإسناد ص ١٤ - ١٦ . \*

وفاته م . مخالفت الثوري للأعمش - وكلاهما

إمامان روي الحديث عنه حبيب مباشرة - تعني أن

حبيباً نفسه لم يحققه إسناداً ، ودلّسه \*

ويؤيد ذلك أنه لم يخر حديثه عطاء ليس

يحفظ ولا يجمع عليه .

ولهذا لا يقبل قول الشيخ التوحيدي ص ١٣ :

« و ما عن عن حبيب م . أبي ثابت في روايته \*

عطاء الخ »

قال أبو عبد الرحمن : بل قد فرغ الأمر عن حديثه

واختلاف عليه في الرفع والإرسال ، وفي موضع \*

قرر العلماء أنه محل شك وهو رواية عطاء

وكذلك م . يضا لا يقبل قول فضيلة في نفس الصفة :

« فلو كان قد دلس في هذا الحديث لكان جديراً

أن يرويه عنه ابن عمر رضي الله عنهما » الخ »

قال ابن عبد الرصم : لو فعل لكان التذليل محتملاً

برجوان ، لأنه عن عنقة مدلس

ورواية حبيب عن عطاء عن ابن عمر ، ورواية

حبيب عن ابن عمر مباشرة للإمامين صورتان يتحمل

فيهما التذليل إذا كان الإسناد عنقة مدلس

وليس ورود الإسناد على صورة من صور

التذليل ينفي احتمال التذليل في الصورة الأخرى

وعلى الإسناد لا يقتضي الرواية عن ابن عمر

مباشرة ، لأنه قد يكون التذليل عن عطاء

محتملاً ، مما يؤولهم الرواية عن عطاء مباشرة ،

ولا يكون التذليل محتملاً عن ابن عمر مباشرة

وذلك بالنسبة لأهل عصر حبيب وذوي المعرفة

وقال فضيلته ص ٣٤ : « وأبو قدس قال ابن

معين وابن عدي : « رواية حبيب عن عطاء لا

تؤثر في الغنقة »

قال ابن عبد الرصم : هذا غير صحيح لأنه لا امرئ ليس

على نقد رواية حبيب بن عطاء الذي ذكره إقطان  
والعقيلي ونقد القلان زيادة علم وهو  
علمٌ بجرح

وفي ص ٦٣ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية  
وفي ص ٦٤ نقلاً عن شيخ الإسلام قال بعد  
إيراد الرواية الزلالية بإسناده إلى جرير بن  
الأعمش بنفس الإسناد قال شيخ الإسلام:  
« فقد صحح إسناؤه حديث أبي عمر مسنداً خلاف  
ما ذكره ابن خزيمة »

قال أبو عبد الرحمن: هذا وهم على ابن خزيمة  
لأنه رصده الله ذكر الإسناد الأعمشي وإسناده  
ذكره المورمي خالف الأعمش في رفعه متعللاً  
وإنما كونه ابن خزيمة لم يحكم بصحة ذلك بإسناد  
وإنه إسناؤه بن راهوية حكم بصحة فتلك  
قضية ثمانية

والجته ومن يتحرر الحق بالنظر من أهل العلم  
قد تقدم تعليل إمامي على تصحيح إمام وإن كان  
المصحح أم جله قدراً في الجملة  
ولنا لا يلتفت إلى قول الشيخ محمود ص ٥٥ :

فلا ينبغي أن يلتفت إلى ترصيف ابن خزيمة له  
 فضلاً عما ترصيف الألباني له. تقوليداً لابن خزيمة  
 وذلك أنه مضمحل واستأفد في علمه بالإنسانيد والعلل  
 منه. أم قدم على ترصيف الحديث بغير مستند صحيح\*  
 قال أبو عبد الرحمن: إمامة هذين الإمامين وتسليم  
 العلم لهما بالعلل في الجملة: لا يعني استقار  
 نظر غيرهما من أهل العلم والتحقيق\*  
 ويستأرك هذين الإمامين غيرهما في العلم بالعلل  
 وقد بينوا أنه جيباً مدلساً ومهم رواية عن  
 علماء غير أكثر من حديث غير محفوظ\*  
 بـ رواية ابن أبي شيبة عن أبي يوسف عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم: «إذا قاتلتم عدوك فليقتب الوجه فإنما  
 صورة الإنسان على وجه الرمحان» رواه عبد الله\*  
 بن أحمد في كتاب السنن، ورواه ابن أبي عاصم  
 في السنن بنفس الإسناد بلفظ: «من قاتل  
 فليقتب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة  
 وجه الرمحان»\*  
 ولقد تنسأه الشيخ صمود ص ٤٦ - ٤٧ في



قبوله لكون ابن لهيعة صدوقاً وتغافل عنه  
تضعيف الجمهور له من جهة سوء حفظه ومنه  
جهة قبوله للتلقين، وبقرينة بأحادية ليست  
من أحاديثه وليست في كتابه.

فيتمتع بها هنا من أن لم يضبط من الأحاديث، ويحتمل  
من ضبطه ولكنه تلقته من حديث غيره.  
قال ابن لهيعة كما في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٨ :  
« ما صنع جيتوني بكتاب فيقولون هذا من  
حديثك فأحدثهم ».

جاء ما رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنن  
بإسناده إلى أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا  
قاتلكم فليجنب الوجه فأياه الله تعالى خلقه  
مدم على صورة وجهه.

ينظر كتاب الشيخ التوحيدي ج ١ ص ٩٧ - ٣٠  
قال أبو عبد الرحمن : الصورة هنا مضافته إلى الوجه  
والوجه مضاف إلى مضمرة فحكم هذا الحديث حكم  
حديث السليمان الثاني.

ومدار هذه الرواية على محمد بن علقمة بن سواء

وقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨/٧  
والذهبي في الكاشف ٢٦/٣ وابن حجر في تهذيب  
التهذيب ٨٦/٩ وتقرىبه التهذيب ١٤٩/٢ وقال  
صدوقه

قال أبو عبد الرحمن: الإفادة عنه عزيزة فيما يتعلق  
بالجرح والعدالة وحكمه أنه المستورين  
ومن صدوقه ولا تعارض رواية الحفاظ في  
صنط الزهري رواية أم مثاله كما سيأتي بيان  
ذلك في تبيان ما ورد من تلك الروايات ليس  
حكم حكم زيادة الثقة

٣- الملاحظة الثالثة: ليس الخلاف هاهنا في  
إثبات الصورة له جلاله

ولما خلا الخلاف في كونه صورة أم دم خلقت  
على صورة الرحمن

والخلاف أيضا في تفسير الحديث تفسيراً لا  
يلزم منه التشبيه

وما انتهر إليه الشيخ التوحيدي تبعاً لشيخ  
الإسلام ابن تيمية استلزم أمرين لا مفعول  
منهما:

مُولَاهُما : إثبات التشبيه ووجه آدم  
يشبه وجه الرصمان

ولزم هذا منه المنع من تفسير الحديث مع  
رد كل تفسير فسر به العلماء \*

فإذا استقلت كل تلك التفسيرات لم يبق  
محي معنى مكمل غير ظاهر الزهر وهو التشبيه  
ولا معنى لقوله مع قال : ثبت من وجه آدم \*

على صورة وجه الرصمان ولا نقول بالتشبيه  
لأنه لا يكفي التبرؤ منه التشبيه باللسان  
والقلم ما دام لفظ الحديث سيقضي التشبيه  
حتما بمقتضى لغة العرب بعد إسقاط كل  
تفسير يخبر به التشبيه \*

وتأخيرها : معاكسة مذهب أهل السنة  
والجماعة ، فمنهم من أثبت المعاني بمقتضى  
لغة العرب وتفويض الكيفية إلى عالم الله  
كما قال الإمام مالك : الاستواء معلوم  
والكيف مجهول \*

ثبت المعنى وفوض الكيف  
وها هنا يلزم إثبات ما يقتضي التشبيه

وتفويده المعنى .

لأنه قد قال : خلق الله آدم على صورة  
الرحمان ، ولم يسقط كل تفسير للربية مذهب  
منه لا يعرف معنى لا خلق الله آدم على  
صورة الرحمان .

فهذا هو تفويده المعنى ، وهو عكس مذهب  
السلف .

وسيقول : صورة آدم على صورة الرحمان ،  
وسيسقط كل تفسير يدفع التشبيه  
بحيث لا يبقى عنده الا ظاهر اللفظ الموضح  
للتشبيه قبل تأويله ، المحتمل للتشبيه  
اذا سقطت تفسيرات العلماء له .

وهذا هو بعينه إثبات التشبيه لإثبات  
المعنى ، وهو خلاف مذهب السلف .

إن المتأمل بدعوى إمرار نصوص الصفات  
كما جاءت لا يسأله النص المختلف عليه  
ها هنا ، لأنه الخلاف كما سلفت ليس هو  
عنه إثبات الصورة لله ، وإنما هو عدم صورة  
الله مقارنة بصورة آدم .

فالقضية ليستة عند إتيانها معنى من صفات الخالوة  
جاء جلاله ، وإنما هي عنه فالرقة صفته المخلوة  
بصفة الخالوة .

فلا بد من تأويل يمنع من التسبب على فرصة  
ثبوت الروايات م - ب .

٤ - الملاحظة الرابعة : روايتا حبيب ابن أبي

ثابت وابن لهيعة ليستا إضاقتا ثقتين

قضا فان إلى السبابة الثاني ، بل هما  
مغايرتان من صدوقين غير متحققين للرواية  
للتدليس وسوء الحفظ والتلقين .

ووجه المغايرة م - الأحادية الصحيحة التي

لم يختلف النقاد في صحتها جاءت بالإضمار

فمعنى ذلك م - الحديث سمع من رسول الله صلى

الله عليه وسلم مضمراً .

والرواية بالإظهار مغايرة للفظ المسحوع

بالإظهار م - راويين لم يترشح في النظر

برأوة تحملها من التدليس والتلقين ، ولم

يقم دليل على م - الرسول صلى الله عليه وسلم

كرر الحديث مرات عديدة تشبه للألفاظ الواردة

في السيرة الأولى والثانية وفي الروايات  
أرب - جميعاً يتختم معاً بظهور المتن  
والبقا على ما اتفق عليه صحة وهو رواية  
الإمام

وتحمل روايات الإمام إماماً على الوهم ومخالفة  
الكفاؤ الذين رويوا بالإمام إماماً على  
دعوى من الراويين حبیباً وابن الربيعه قوها  
من مرجع الضمير عائده إلى الرضا فروياه  
بالمعنى على ما قوها صحة من إضافة الشهادة  
إلى الرضا

٥ - الملاحظة الخامسة : هناك نقول إجماع  
نقله شيخ الإسلام ويحتاج إلى بحث وتحييه  
وهو قوله : « هذا الحديث لم يكن بين السلف  
من القرون الثلاثة نزاع في من الضمير عائده  
إلى الله فإنه مستفيض من طرق متعددة  
عن عدد من الصحابة » ص ٤٥

قال أبو عبد الرحمن : تشيعت كلام شيخ الإسلام لعلة  
يؤيد من أسماء الصحابة والسلف الذين نقل عنهم  
الارتفاع فوجهه صريحاً يقول :

	★	★	★	★	★	
	<p>در فافتخار السلف علم رواية هذا الخبر ونحوه          مثله عطاء بن ربيع رابع وحبيب بن أبي ثابت          والأعمش والثوري ومصابهم من غير تكثير إلى          وقال ص ٧٥ : ( رُئيت عند الصحابة منهم تكلموا          جمعناه كما في قول ابن عباس رضي الله عنهما : وتعبد          إلى خلقه من خلقي على صورتي ) .          ومثله هذا الاستدلال عليه مؤاخذاته :          أولاً : كلام ابن عباس هذا لم يرفعه إلى رسول الله          صلى الله عليه وسلم .          والمستفاد منه به لم يختر جهوه .          وعلى فرصة صحته فلا يقتضيه أن يكونه عن رسول الله          صلى الله عليه وسلم لأنه نقل الصحابة رضي الله عنهم          عليهم عنه في هذا الكتاب مستمداً . وقد حدث عنه          أهل الكتاب عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم وغيره .          وعلى فرصة أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم          فليس فيه زعم عبد الله بن عباس . ورسوله الله صلى الله          عليه وسلم أنه « خلقي على صورتي » لا تفسر          بتفسيره في التشبيه كالقول بأن صورتي          التي خلقت بيدي وهي صورة أبيهم آدم</p>					
	★	★	★	★	★	

	★	★	★	★	★	
	<p>لأنه كما نراعي إنبات ما يحتمل أنه ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمنه باب مولى يجب من نراعي ما دل عليه النص الشرعي يبين وهو قوله تعالى ليس كذلك كثير</p>					
	<p>وثانيه : يلزم فضيلة الشيخ التوحيدي ومن يرى رميه البحث والتحرير عنه تحقيق إجماع السلف من القرون الثلاثة ، وعنه المستفيدة من الصحابة بطرق متعددة علم أنه الضمير عائد له وهو الإجماع الذي حكاه شيخ الإسلام في نفا ما مائة فقد بحث فلم يجد إلا رواية ابن عباس رضي الله عنهما الرايح أنكر عنه أهل الكتاب وليس فيه نص عنه ابن عباس علم أن هذا رميه وليس فيه نص عنه ابن عباس علم أنه الجملة لا تُفسر .</p>					
	<p>ومما حكاية مذهب أنه الضمير عائد لله فلا يجوز نقله عن الأعشى والتوري وعبيد وعلاء ومربي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم ، لأنه المنقول روايتهم لا رايهم ، ومنه السلف</p>					
	★	★	★	★	★	



أَمْ يَرَوْنَ مَا بَلَّغْنَاهُمْ وَقَدْ يُبَيِّنُونَ صِحَّتَهُ أَمْ  
 بِاللَّانَةِ ۚ وَقَدْ يَتْرَكُونَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
 حَيْثُ دُونَتْ مَقَائِيهِمْ نَقْدَ الْحَدِيثِ وَتُحَرِّفُ صَحْلَةَ  
 الْحَدِيثِ ۚ

ثم إن رَوَايَتَهُمْ هَذِهِ هِيَ صَحْلَةُ الْخِلَافِ فِي تَبْوِثِ  
 وَدَلَالَتِهِ فَلَئِنْ يَكُونُ صَحْلَةُ الْخِلَافِ دَلِيلًا عَلَى  
 الْإِتِّفَاقِ ۚ

وَالْحَقُّهُ عِنْدِي وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ نَحْنُ لَا يُوْجِدُ دَلِيلًا  
 عَلَيْهِ ۚ الْقُرُونُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى حَوَتْ إِرْجَاحَ  
 السَّلَفِ عَلَيْهِ ۚ إِضَافَةُ الصُّورَةِ إِلَى اللَّهِ ۚ وَهُوَ  
 ذَلِكَ لَا يُفْشَرُ ۚ

بَلْ لَمَّا وَجَدَتْ دَعْوَى أَمْ الْفَخِيرِ عَائِدَةً إِلَى اللَّهِ ۚ  
 وَوَجَدَتْ دَعْوَى إِبْرَاهِيمَ الرَّصَّانِ مُضَافًا  
 إِلَيْهِ الصُّورَةُ الَّتِي خَلَقَهُ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ ۚ أَوْ قَالَ  
 لَمَّا وَجَدَتْ هَذِهِ الدَّعْوَى وَجَدَ الْخِلَافَ فِي تَبْوِثِ  
 النَّصِّ الَّذِي يُظْهِرُ اسْمَ الْجَلَالَةِ ۚ وَوَجَدَ الْخِلَافَ  
 فِي كَوْنِ الْفَخِيرِ عَائِدَةً لِلَّهِ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَحَادِيثِ  
 الَّتِي أُنْصِفَتْ فِيهَا الصُّورَةُ إِلَى مُضْمَرٍ ۚ وَوَجَدَتْ  
 التَّفْسِيرَاتِ الْعَدِيدَةَ لِنَقْيِ التَّسْبِيحِ ۚ

وجده في الدعوى في عهد مالك ومحمد فخالف  
مالك ومحمد واسماؤه .

ومحمد واسماؤه من أئمة الفقه والدين  
ومحمد النقاد في زهدهم وعبادتهم وصلاتهم  
وكنيتها براند بخطان وريبيان وليس  
بموصوفين .

وهذه المسألة تردنا إلى ما هم بهلاء وقعداء  
من إثبات المعنى والجره بالكيفية وتفويرها  
وتزيج الرب مع التشبيه ، فليس الخوف  
مع التخصيل بأول مع الخوف مع التشبيه .  
وليس مع أسماء الله الحسن من يقال : يا من  
صورة آدم علم صورته !

فكيف نتصور بهذه الجملة بالتفسير  
ثم لا يقال بقوله تعالى : هو ليس كمثله شيء  
وكيف نحقق مدلوله هو ليس كمثله شيء ونحو  
ننفي كل تفسير لجملة (صورة آدم علم صورته)  
حيث لا يقر سوى التفسير المحتمل للتشبيه .  
لأن لا يجوز التهويل بدعوى إجماع السلف  
مع أنه النقل لم يثبت تنزيهاً عن واحد من السلف

قبل نستوعب الاختلاف . . .  
ومنه ذهب من ذهب الإمام أحمد في عهده . . .  
قلت كما سلفه ~~في عهده~~ وله مساهمة  
الإمام ابن خزيمة من ذهبهم علم أنه من ذهب  
الأقليات . . . وما كلام الحميد . . . وسكوت سفيان كما في  
وهذا فعل القرطبي عند ما قال : « أم غاد بعرضهم  
الضعيف علم الله تعالى » الخ . . .  
بيد أنه الشيخ التوحيدي منكر ذلك بلا  
مستند فقال ص ١٩ : « قلت : هذا هو قوله  
أهل السنة والجماعة » . . .  
قال أبو عبد الرحمن : التقلد عند أهل العلم أم مائة  
فيجب أن يحكي أقوال أهل السنة والجماعة  
غير أم صواب وسامع . . .  
وهذه كتبه المحمدي من كتاب ابن قتيبة إلى  
كتب ابن تيمية تحكي التفسيرات العديدة  
وتدل على أن الجمهور لا يقولون بإضافة الصورة  
التي خلقه عليها آدم بل بالصورة التي خلقه الله تعالى  
باب التنزيل في الاستدلال بها حين ذلك بالتفسير  
النافع للشعبي . . .

ص ٦٢  
فإنما يتعلو  
بأشياء جملة  
« خلقه الله »  
آدم علم  
صورتها . . .  
وهذا ليس  
مختلفا . . .  
إنما الخلاف  
في الظاهر  
صاحب الصورة  
رواية . . .  
والمنع من  
تفسير الجملة  
إذا ظهر  
لفظ الرحمان  
علم أنه  
جل جلاله  
المضافة  
إليه  
الصورة

٦- الملاحظة السادسة : بناء على ما تقرر في  
الأصول من وجود تفسيرات تكونه جائزة  
تصحها بمعنى أن لغة العرب لا تأباه ، ومن  
وجود تفسيرات تكونه متعينة ترجحها بمعنى  
أنها صحيحة في لغة العرب ودل الدليل على أن  
المتكلم أرادها .

أقول بناء على هذا فقد حلت التفسيرات التي  
رد عليها ابن تيمية فوجه ترك ثلاثه أقسام :  
القسم الأول : تفسيرات لم يظهر احتمال تصحها  
ولم تظهر إرادتها ترجحها لا لتأويله الرابع من  
تأويلات الرازي [ انظر كتاب الشيخ ص ٨٠ ]

فهذا القسم لا تعرض له ، لأنه لا يقول  
به لا يلزم من الإیرادات التي ترد عليه  
القسم الثاني : تفسيرات صحيحة في لغة العرب  
ولم يرد ما يدل على ترجيح إرادتها ، كما لم  
يرد ما يدل على عدم إرادتها .

فهذه تظل محتملة ، ولا يجوز الغاء احتمالها  
بلا برهان .

لهذا مدعو طلبة العلم إلى التثبت في حقيقة  
التفسيرات التي موردتها العلماء ورثتها  
شيخ الإسلام مع منكر صحيحة الاستعمال  
جائزة الاحتمال.

و م ذكر مخوذ جال ذلك التأويل الذي احتمله ابن  
خرجة وهو م أن صورة الرصمان إضافة خلقه  
كما في بيعة الله وناقته الله و م ربه الله  
فقد نازح شيخ الإسلام في صحة احتمال  
٩٩-٩٨ بعدة وجوه لا يتصل منها شيئاً

فمنه ذلك الوجه الأول منه وجوه رد ابن تيمية  
وهو قوله: لا لم يكن قبل خلقه آدم صورة مخلوقة  
خلق آدم عليه

فهذا الإلزام لا يلزم م لأنه خير داخل في  
دعوى الاحتمال م بل الدعوى تقتصر على م  
صورة آدم التي صور أبونا م دم بكر هي خلقه  
الله فمعنى م خلقه م دم على صورة الرصمان  
صور م بصورة التي م به على الله له وخلق  
عليه

ومن ذلك الوجه الثاني م رده م يقوم على دعوى

الذي

مـ ، إضافة المخلوقه جاءت في الأربعين القائمة  
بنفسر كالتأقية والبيت .

ويقوم على دعوى مـ الصفات القائمة بغيرها إذا

مـ ضيفت كانت إضافة صفة إلى موصوفه . \*

فصورة الله صله به الله وعلم الله .

قال أبو عبد الرحمن : إنما تلزم الدعوى الأولى لو كان

المراد بالصورة الصفة . \*

بينما المراد علم احتمال ابن خزيمة مفعول الله .

فالصورة مـ مفعولات الله ، لأنه التصوير

فعله ، والصورة اسم ، والصورة مفعوله . \*

والله يقول : هو في مـ هي صورة ما شاء ركه . \*

فكل صورة انسانية فهي صورة العبد لأن صفته

التي منخر إياه ربه .

وهي صورة الرصمان لأن مفعوله وملكه . \*

وعلم هذا تسبق دعوى شيخ الإسلام الثانية ،

لأنه لا يتعين هنا صله صورة الرصمان علم

بأن صفته ، لأنه لله صوراً هي مـ خلقه . \*

وملكه ، وذلك غير صورته التي هي صفته .

ومـ ذلك الوجه الثالث مـ رده يقوم علم دعوى

الذي

من كل شيء خلق الله فلا ميزة لإلهنا في صورة  
آدم إلى الله بهذا المعنى.

قال أبو عبد الرضا : بل هناك ميزتان :

★ أولاهما : من الله خلق آدم بيده ، وصورة صورة من خلقه

و ثانيهما : من السبب يقتضي التنويه  
بخلق الله في هذا الموضع.

★ فبالنسبة للسبب الأول يتبدل

صورة آدم بعد أن كان من هذا الأرض

و يتبدل من في حجم بني آدم ، فيش رسول

★ الله من على صورته لم يتبدل ، ومن القبول

حاصل لذريته بنقها من الحجم

ولغة العرب لا تأخذ تفسير « على صورته »

بمعنى : لم تتبدل صورته .

★ وبالنسبة للسبب الأول : فلهذا شتم

وتفويض للوجه ، والوجه من خلق الله والتميز

بما خلق الله لا يجوز

★ كيف وقد خلق الله آدم بيده .

كيف وقد امتن الله على بني آدم بحسن

خلقهم ؟

وهكذا بقية ردود شيخ الإسلام فليس  
 الوقت الآن بسمح بالتأجيل لأنني لم أقصد  
 التأليف المستقل وإنما رسم ما  
 أراه منها وما يدعو العلماء إلى البصيرة \*  
 القسم الثالث : تفسيرات صحيحة في لغة  
 العرب متعينة من مراد المتكلم ببرايق الترجيح  
 ولا يجوز العدول عن البرهان \*  
 فمعه ذلك السبيل الأول : يتعين في الأصل  
 أن يكون الضمير لأدم ولا يُعدله عنه ذلك إلا  
 بدليل وبرهان ذلك : أنه مدم أم قرب مذكور \*  
 ومنه السبيل خبر عنه المخالفة وفعل الخالوة \*  
 وليس خبراً عنه الخالوة وصفاته ، لأنه الجملة  
 عنه فله مدم وطوله وتبين ، ولأنه ضمير  
 صورته وطوله متقد بضرورة السبيل فإن \*  
 أعيد ضمير صورته إلى الرصمان لزم إعادة ضمير  
 طوله إلى الرصمان ، ولا بد منه برهان يفرض به \*  
 منه يعود إليه الضمير في الكناية في هذا الموضع \*  
 ولا برهان ، ومنه صورة عود الضمير لأدم في  
 المراد بعد تعيينه في السبيل وهو كونه صورة



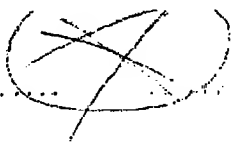
\* \* \* \* \*  
 تنسب إلى آدم لأن صورته مـ ومنز ما سلف  
 منه كونه « على صورته » بمعنى : لم يتبدل  
 ورجع ملاحظت هذه الأصول اللغوية عند  
 \* مطالعة اعتراضات شيخ الإسلام ص ٦٩ وما بعدها \*  
 ومن ذلك السياه الثاني : يتعين في الأصل  
 من يعود الضمير إلى وجه المصروب وإن كان آدم  
 أقرب مذكور لأنه النهر عن الوجه المصروب \*  
 وفي حديث هذا السياه : « لا يقولن أحدكم  
 لأحد : قبح الله وجهك ووجه أمته وجهك »  
 \* فلو خالفنا ظاهر اللغة العربية واتبعنا شيخ \*  
 الإسلام في جعل الضمير للفظ الجلالة : لكان  
 الأمر خيراً جداً لورود كلمة « أمته »  
 ولأن السياه يقتضيه تشبيه الله لأن  
 \* السياه على النهر عن شتم الوجه أمته \*  
 يكون آدم على صورة الله  
 فإذا حُرمت كل التفسيرات تعين أنه لو وجه  
 الله شبراً وشبيراً \*  
 \* ٧ - الملاحظة السابعة : أُسره الله يوم شربه \*  
 كل ما يقرم رسالتي هذه أني أعتقد نقوه

\* \* \* \* \*

\* \* \* \* \*  
 وورع الشيخ محمود حسب المستفيض عنده  
 من سيرته العطرة عنه زهد وورع  
 ولا يرى - وانا العبد المقهر - انني اكثر  
 \* تورعاً من فضيلته ، ولكنه لما فاض بي ربي الى  
 العزيمه وردني اليه رداً جميلاً : رآيت اني  
 تحفظ علم عقيدتي وصمايتي لكتاب التوحيد وفوه  
 ما مشني الله اياه من علم احب الي واهب  
 \* من المتابعه الاحياء لمن اعتبرهم من سلفي  
 الصالح ومن لا يكون شيئاً يذكر اما علمهم  
 وعلمهم الام نهم بشراً ، ويحسن زواج ما زاه  
 \* من وهلاتهم من خلال ما خلفوه لنا من علم  
 نافع ، وناصيل نيرة ، واجترار نزيه  
 ويعلم الله كثرة مستأغلي ، و انني لم اقصه  
 \* التأليف في هذه المسأله ، وانما غرضي  
 المبادره الى ابداء ملاحظاتي ودعوة القدر  
 العلم للتثبت وتعاون علومهم  
 \* ومن هذا المنطلق اطلب من اصحاب الفضيله  
 ومن كل طالب علم ان لا يعميه حبنا المستشرق  
 لشيخ الاسلام عنه تعالى طائت وقعت عنه غير

\* \* \* \* \*

قصد في هذه المسألة الخطيرة ، وإنما  
 أراد رحمه الله زهر ما يرى ويعتقد أن  
 الحق فوقه من الخلق ما يليه بكل عقل بشري  
 غير معصوم ولا يتحقق له الصواب دائماً \*  
 وبتفسيرها هنا إلى بعده ما عند لي من الملاحظات  
 على محجل وهي كالتالي :  
 في ص ٧٦ قال شيخ الإسلام :  
 لا فائدة المعنى عند أهل الكتاب من الكتب لما تورد  
 عنه الأنبياء كالتورات فإياه في السفر الأول  
 من : ( سنخونه بشاراً على صورتنا يشبهها ) \*  
 ويتابع بقبه كلامه إلى الوجه التاسع ص ٧٧  
 وقال ص ٦٣ : وما كان من العالم الموروث عن  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليأمنه نستشعره  
 عليه بما عند أهل الكتاب : إلى \*  
 قال أبو عبد الرحمن : لتتم حجة شيخ الإسلام  
 عليه من يقيم البرهان على أنه في العالم الموروث  
 من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : أنه الله خلقه \*  
 بشاراً على صورة الرصمان يشبهها !!  
 واليهود إلى الآن يقولون عن الله : إنسان كبير !!



م ما إذا كان في العلم الموروث عنه محمد صلى الله  
عليه وسلم من الله <sup>و بته</sup> منزلة عن التشبيه والمثيل  
والنظير فيجب رد ما في التوراة واعتبار  
ذلك من تحريفهم وتبديلهم تعالى الله عما يقولون \*  
يقول قال ص ٦٤ « إن الله خلق آدم على صورته  
ولم يتقدم ذكر وجه يعود الضمير إليه »  
قال أبو عبد الرصمة : كيف يكون هذا و آدم عليه  
السلام أقرب مذكور - والنزاع \*  
وقال في نفسه الصفة : وما ذكر بعضهم من أن  
النبي صلى الله عليه وسلم رمر رجلا يضرب رجلا  
ويقول : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك \*  
فقال : خلق الله آدم على صورته  
أي على صورة هذا المصروب : فهذه أشبه لا أصل  
له بالخ \*  
قال أبو عبد الرصمة : يكفي الحديث الصحيح المذكور  
في السبيل الثاني فعود الضمير للوجه الأدهم  
المعزى عنه ضربه \*  
يقول في ص ٦٤ : « الحديث الآخر لفظه : إذا  
قاتل آدم حرم فليجثب الوجه فإله الله خلقه آدم على

صورته ، وليس في هذا ذكر أم حد يعود الضمير  
إليه .»

قال أبو عبد الرحمن : كيف هذا وقد ذكر المخبر  
عنه وهو الوجه : وجه الجنس الأدمي . \*

وفي ص ٦٥ رد على ابن خزيمة في إيراد  
لرواية : لا يقولن أحدكم قبج الله وجهك  
ووجهره سب وجهه فإنه الله خلق آدم على  
صورته . \*

فقروا ابن تيمية أنه ليس فيه ذكر أم حد يصلح  
عود الضمير إليه ، ولم يتقدم ذكر مضروب . \*

ولم يبعه إلا المقدس فلا بد من العود  
للأسم الصريح وهو الله .  
قال ص ٦٥ : « أما إذا تقدم اسم صريح قريب  
إلى الضمير فلا يصلح أن يترك عوده إليه ويعود  
إلى ضمير متقدم لا ذكر له في الخطاب .  
وهذا مما يعلم بالضرورة فساد في اللغات . »

قال أبو عبد الرحمن : المأخذ من وجهه :  
أم والركن من هناك ظاهر غير مقدس وهو « وجهر » .  
وثانيه : ليس الظاهر أم ولا بإعادة الضمير إليه إذا احتل

★ ★ ★ ★ ★

قال ابو  
عبد الرحمن:

	★	★	★	★	★
	<p>في الاستبانه .</p> <p>وعلم هذا يكونه معن خلقه بدم على صورة وجه</p> <p>المهزوب ثم صورتته مثل صورتته .</p>				
★	<p>بهم قرر شيخ الاسلام ثم المراد صورة الرصمانه .</p> <p>ولو كان المراد صورة بدم لما كان لذكر الوجه</p> <p>معن اذ به بنيه كيديه ورجله كرجله .</p>				
★	<p>قال ابو عبد الرحمن : ها هنا مؤلفه ثان :</p> <p>اولهما : انه يلزمه في صمد الامر على صورة</p> <p>الرصمانه ما اُلزم به غيره صمد الامر على</p> <p>صورة بدم ، لأنه لله صفات غير الوجه .</p>				
★	<p>وامضاهما : ان للوجه مزيد خصوصيه في تبيين</p> <p>الضرب والشتم لأنه يشرف الأرضاء وفيه</p> <p>مُسرف الجواسد .</p>				
★	<p>وما دامت المظاربه مدافعة فلتكن بما دون</p> <p>الاسترف والأهم</p> <p>ومما شتم وتقبيح غير الوجه فلا يجوز بنهوض</p> <p>بخرى ، ولا يجوز تقبيح خلقه الله .</p>				
★	<p>والنما ورد النص ها هنا على أنهم الاسترف</p> <p>وهو الوجه لاستيما أنه عرف الناس أن</p>				
	★	★	★	★	★



يسبوا الوجوه إذا أرادوا التقبير  
 رُغم شيخ الإسلام أنه السلف لا نزاع بينهم  
 في عود الضمير لله وحده - الرتبة الثالثة  
 علم تبليغ الحديث وتصديقه - الرتبة طائفة  
 روت الجملة الأولى فقط وهي قوله : فإذا قاتل  
 أحدكم فليجتنب الوجه ولم يذكر الثانية  
 وطائفة روت الجملة الثانية وهي : فلو الله  
 آدم علم صورته  
 فصار الحديث متواتراً... إلى  
 انظر ص ٤٥ - ٥٥ قال أبو عبد الرصد : هذا النزاع  
 خارج عن هذا الاتفاق الذي دلل عليه ابن  
 تيمية ، لأنه لا نزاع في ثبوت الحديث بجملة  
 بإضافة صاحب الصورة  
 وإنما الخلاف في تفسير صاحب الصورة بأنه الله  
 كما أنه الخلاف في ثبوت الرواية التي وردت  
 بإضافة الضمير وهو كونه « الرصمان »  
 وهذا إن أصرنا غير داخلين في الاتفاق الذي  
 عزاه شيخ الإسلام للفكر ، وإن هذا الأصول  
 وأهل الكلام

